Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يركبوا الخيل إلا بعدما كبروا فهم ثقال على أكتافها عنف

أن يلحقنى ما لحق . . . صاحب المتجردة لما حمل اليحموم . . . وكذلك ولدك علقمة حلت فى العاجلة به النقمة لما ركب الصيد فأصبح كجده زيد . . . » .

فالمعرى يتخيل الوهم الذى يوقع صاحبه ابن القارح فى سخرية أهون من سخرية الناس برهين المحبسين وهم يتمثلونه راكباً للطراد ، فيستكثر هذه الصورة الهازلة عليه ... فهل يسلم مقاده للساخرين بيديه لينظم لهم فى الطراد ويتبذل للماجنين عجزه وسكونه وهو الذى كان يستر طعامه عن الناظرين مخافة أن يبصروه على غير ما يرضاه . . .

إذن لا سبيل إلى النظم فى أغراض الطراد ولا سبيل كذلك إلى اجتناب هذا الباب الوحيد الذى أولع به أناس من الشعراء أقل منه علماً بغريب اللغة وأخبار الفروسية البدوية ، فليكن له — إذن — باب غير باب الطراد ، ولكنه شبيه به فى أغراضه وفى اتساعه لغرائب اللغة وأحاديث الفروسية البدوية ! وهو باب الدرعيات .

فالدرعيات هى « طرديات » أبى العلاء ، وعدوله عن « الطرديات » إلى الدرعيات إنما كان على سنته فى كل معارضته للأقدمين : وهى سنة الإتيان بما لم يأت به أولئك الأقدمون الأولون .

إن الطرديات كانت تنظم فى بحر الرجز فلينظمها هو فى سائر البحور وليملأها من غرائب الأخبار بما لم يعلمه قبله أحد من السابقين إلى هذا